

3- تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونشتري عليه الخير كله ونصلى ونسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فتقدم - 00:00:00

القول فيما يتعلق بالفوضى بين نزل وانزل وذلك اذا اجتمع يعني تقدم ان الله عز وجل قد قال نزل عليك الكتاب بالحق ثم بعد ذلك في نهاية الآية قال وانزل التوراة والانجيل - 00:00:23

جاء في تفسير البغوي ان الفرق بينهما ان القرآن العظيم نزل منجما نزل مفوقا في مدة ثلاث وعشرين سنة بينما التوراة والانجيل انزل مرة واحدة نعم ثم قال عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب اي القرآن العظيم - 00:00:48

منه ايات محكمات اي من القرآن العظيم ايات محكمات هن عليكم السلام. ام الكتاب واخر متشابهات اذا هذا القرآن العظيم منه ايات محكمات والمحكم هو الذي يكون معناه ظاهر وبين - 00:01:21

بخلاف المتشابه فإن معناه قد لا يكون ظاهرا وقال بعض اهل العلم ان المحكم هو الناسخ المتشابه هو المنسوخ المحكم هو الناسخ والمتشابه هو المنسوخ. قال الله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها نأتي بخير منها - 00:01:55

او مثلها نعم فهناك ناسخ ومنسوخ فالناسخ هو المحكم والمنسوخ هو المتشابه وقيل ان المحكم هو الحال والحرام وان ما سواه فانه متشابه بهذه اقوال متعددة قد قيلت في التفريق ما بين المحكم والمتشابه - 00:02:28

والاقرب والله اعلم او المشهور ان المحكم هو الذي معناه والمقصود منه ظاهر. وبين بخلاف المتشابه ولذا كان من الواجب رد المتشابه الى ماذا؟ الى المحكم حتى يتبيّن المقصود نعم - 00:03:03

فإذا وجدنا المتشابه الى المحكم تبيّن المقصود ومن ذلك الله جل وعلا يتكلّم عن نفسه سبحانه وتعالى بلفظ الجمع دون العظمة يلا واعلم فهو العظيم الذي لا اعظم منه سبحانه وتعالى - 00:03:31

قالت النصارى ان هذا يدل على التدليس وهذا من شدة غباوتهم وان الله عز وجل اراد بهم الضلال. نعوذ بالله من ذلك. نعم. وتركوا ان الله هو الواحد الاحد قل هو الله احد الله الصمد الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وفي مفتتح هذه السورة - 00:03:56

الله لا اله الا هو. الحي القيوم جل وعلا نعم فالواجب رد المتشابه الى المحكم حتى يتبيّن المقصود. فایات الله عز وجل تنقسم الى قسمين ايات شرعية وایات كونية نعم - 00:04:22

ومن اياته الشمس والقمر ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر. هذه من ايات الله الكونية. واما اياته شرعية فهو القرآن العظيم هذه هي الآيات الشرعية. ولذا لا يجوز - 00:04:47

للإنسان ان يقسم بایات الله لأن هنا محتمل انه يقصد الشرعية فيكون هذا حق. ومحتمل انه يقصد الكونية فيكون هذا ماذا او باق غير جائز وغير جائز ان يحلف الإنسان بایات الله الكونية - 00:05:11

فالشيء المحتمل لابد ان يبيّن. يا ايها الذين امنوا لا تقولوا قاعدة. وقولوا ماذا؟ انظرنا نعم فالشيء الذي يحتمل اكثر من امر على الانسان ان يتركه. وبالتالي لا يجوز الحلف بایات الله - 00:05:33

لكن لو قال القرآن العظيم نعم او قال وسورة البقرة والواو هنا للقسم فهذا حق نعم لأن القرآن من كلام الله عز وجل. وكلام الله صفة من صفاته وصفاته منه جل وعلا فيجوز ويشرع الحلف بذلك. نعم - 00:05:51

فایات الله قسمان كونية وشرعية ثم ان الشرعية تنقسم الى محكم والى متشابه وان المتشابه يجب ان يرد الى المحكم

واعلم بارك الله فيك ان الله عز وجل وصف كتابه بأنه كله محكم - [00:06:17](#)

نعم كتاب احکمت اياته فهذا القرآن كله محكم هو كتاب هداية وحق وصدق والمراد معلوم اذا رددنا المتشابه الى المحكم تبين هذا [00:06:43](#)

وهو ايضا وصفه الله عز وجل بأنه متشابه كتاب ماذا قال الله عز وجل لا لا كتاب نعم ماذا قال؟ كتاب؟ نعم ماذا قال نعم نعم [00:07:08](#)
لعل يؤتى بالالية هنا ودنا ابو حمزة لكن ابو حمزة نعم - [00:07:08](#)

نعم فالمتشابه سوى غافل نعم فنعم متشابه اي يشبه بعضه بعضا ايات الله جل وعلا يشبه بعضها بعضا. ولذا كله متشابه الله نزل [00:07:37](#)
نعم. احسن الحديث كتابا متشابها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها - [00:07:37](#)

فهذه الایات يشبه بعضها بعضا فهو من هذا القبيل نعم متشابه قال الله عز وجل هن ام الكتاب اي اصل الكتاب الایات المحكمات هن [00:08:13](#)
اصل الكتاب والمتشابه يرد الى المحكم كما تقدم - [00:08:13](#)

واخذوا متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله نعم فالذين في قلوبهم زيف شك [00:08:36](#)
ومرض نعوذ بالله يتبعون المتشابه ويتركون المحكم. وكما ذكرت لكم تاني واحد قبلكم شهر يقول ان الدجال لا يعني لا - [00:08:36](#)
لا اصدق به لان الاحاديث فيه مختلفة. هو عقلك المختلف نعم عقلك عقلك انت هو المختلف نعوذ بالله من ذلك. فيتبعون المتشابه [00:09:12](#)
المحكم. نعم شيء اشتبه عليك نقول كل من عند ربنا امنا به كل من عند ربنا - [00:09:12](#)

ايه ده؟ امنا به كل من عند ربنا نعم ولذا قال عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء فتنه قصدهم الفتنة [00:09:37](#)
وابتباعه تأويله تأويله التأويل الباطل - [00:09:37](#)

وما يعلم تأويل نعم ابدأ نعم وابتغاء تأويله ثم قال عز وجل وما يعلم تأويله الا الله جل وعلا نعم ما يعلم حقائق ما اخبر الله عز وجل [00:09:59](#)
عنه الا هو سبحانه وتعالى. نحن نؤمن - [00:09:59](#)

قيام بالساعة وبيعث الاجساد وبمحاسبة الخلق. لكن حقيقة ذلك نعم غيبة عند الله عز وجل حقيقة ذات غيبة عند ربنا سبحانه [00:10:23](#)
وتعالى. فنؤمن بقيام الساعة لكن متى الله اعلم فهذا كله غيب. نعم - [00:10:23](#)

ولذا ينبغي الوقوف عند قوله عز وجل وما يعلم تأويله الا الله سمو وواسقون في العلم هذه الواو للاستئناف هنا كلام جديد وواسقون [00:10:48](#)
في العلم الذين قد تمكّن منهم العلم بحمد الله فلان راسخ في هذا الامر - [00:10:48](#)
المتمكن فجعلنا الله واياكم من الواسخين في العلم. ماذا يقولون؟ يقولون امنا به كل من عند ربنا فهذا هو الواجب على كل مسلم ان [00:11:14](#)
يستسلم وان ينقاد والا يضع الشبهات - [00:11:14](#)

نعم الا يضع الشبهات ويكثر من الشبهات حتى يلحد. نعوذ بالله من ذلك نعم ولذا قال الامام ابن تيمية تلميذه ابن القيم قال لا تجعل [00:11:35](#)
قلبك كالاسفنجية الاسفنجية تتسبّب بالماء نعم واجعل قلبك كالمرأة تعكس الشيء - [00:11:35](#)

نعم فهذا ابن القيم ذكر عن شيخه ابن تيمية بحمد الله الذي يظهر انه استفاد من ذلك واما والعياذ بالله يتبع الشبهات ويجمع [00:12:02](#)
الشبهات هذا يخشى انه يضل. نعوذ بالله من ذلك - [00:12:02](#)

نعم والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب اصحاب العقول والقلوب النيرة الصافية. فهم الذين [00:12:25](#)
يتذكرون وينتفعون بمواعظ الله عز وجل. ولذا قال عز وجل معلم لعباده دعاء عظيم. ربنا لا تزع - [00:12:25](#)

بني بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فما اعظم هذا الدعاء فندعوا به ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا [00:12:55](#)
من لدنك انك انت الوهاب. وقد كان سيدنا ونبيانا عليه الصلاة والسلام يدعوا به. فكان يقول عليه الصلاة - [00:12:55](#)

والسلام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ويقول ايضا يا مصرف القلوب صرف قلبي الى طاعتك فعلى الانسان ان يدعوا بهذا [00:13:24](#)
الدعاء العظيم. واذا لم يثبت الانسان اذا لم يثبت او رب عز - [00:13:24](#)

العبد نعم هذا يعني القصيمي نذكره من باب العبرة. يعني كان علامة كان علامه ثم الحد نعوذ بالله الحد الحاد نعوذ بالله نعم الف [00:13:46](#)
الكتب في نصرة الشريعة والدين وحتى قيل انه قد اه هذا مو بصحيح. انه اشتري الجنة - [00:13:46](#)

الكتاب الذي اصدره مجلدان كبيران في الرد على عوافطة. نعم. ثم ازال الله قلبه نعوذ بالله من ذلك حتى الحد نعوذ بالله من ذلك وهو طبعاً من يعني جاء في الحملة المصرية. جاء ابوه في الحملة المصرية ونشأ - 00:14:13

نعم في بلاد القصيم فتسمى بالقصيم نعم المهم الهدایة بيد الله سبحانه وتعالى فنسأله عز وجل ان يهدينا الى الحق والى الصواب.

وفي صحيح الامام مسلم من حديث يحيى بن ابي كثیر عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن عائشة - 00:14:37

ان الرسول صلی الله عليه وسلم كان يفتتح صلاة اللیل بقوله اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافیل باقی والسماءات والارض. عالم الغیب والشهادة. اهدي لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك - 00:14:58

من تشاء الى صراط مستقيم فكان يدعو عليه الصلاة والسلام ايضاً بهذا الدعاء ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:15:18